﴿ العدد ١٧٠ ﴾ القاهرة فى ١٢ تشرى سنة ٥٧١٣ — أول أكتوبر سنة ١٩٥٢ ﴿ السنة الثامنة ﴾

8 me Année No. 170

صاحب الامتياز
الشبان الاسرائيليين
القرائين
رئيس التحرير
يوسف كمال

الكليم

الاشتراكات
٥٠ قرشا عن سنة
الادارة
١٥ شارع طورسينا
الظاهر — مصر

(AL-KALIM Revue Israelite Caraime)
15, Rue Torsina — Le Caire - Egypte

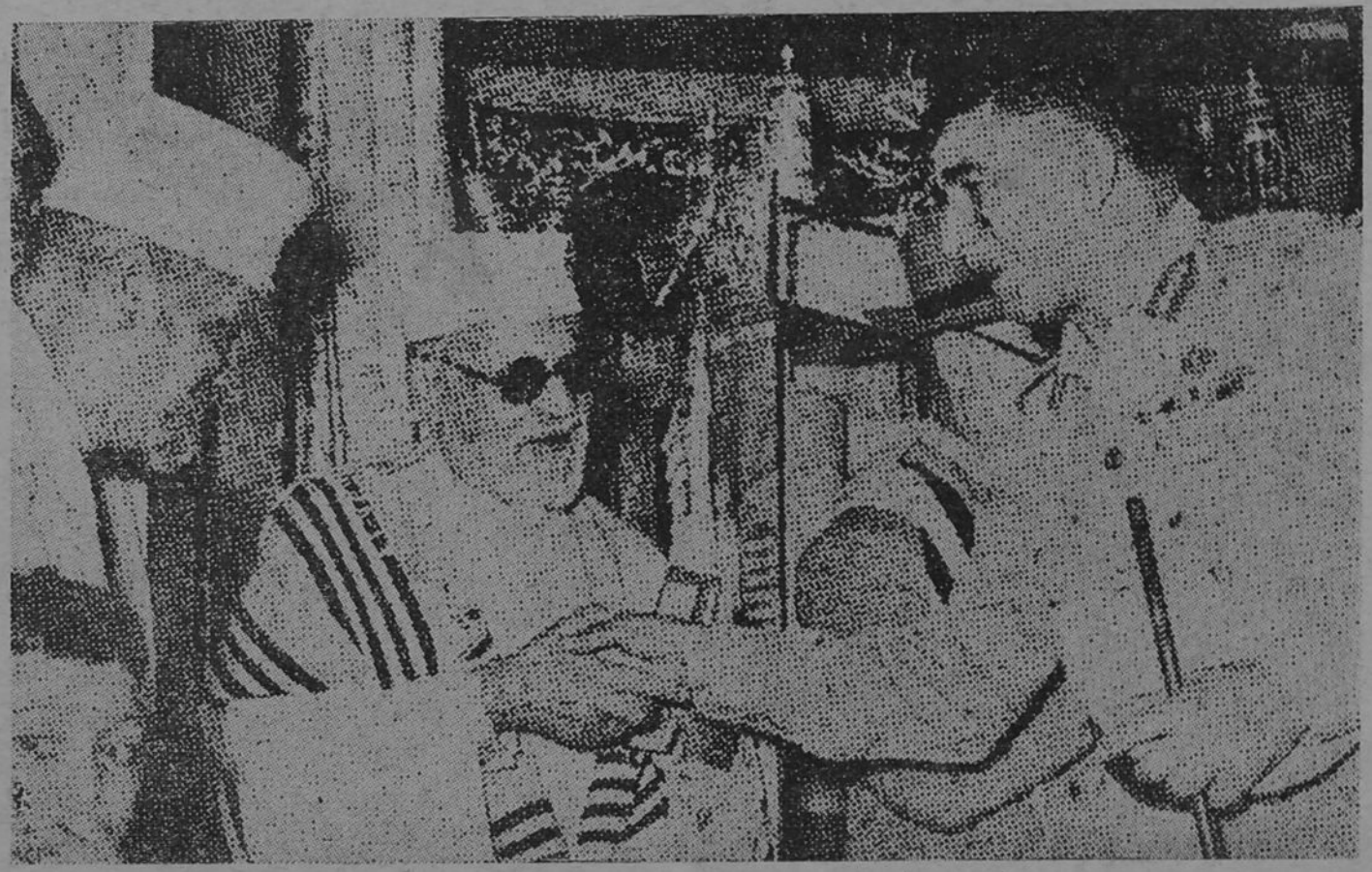

الرئيس اللواء محمد نجيب فى زيارته الكنيس الكبرى

﴿ ويرى وهو يصافح الحاخام الأكبر السيد ناحوم ﴾

التطهير فى المجلس الملى

بدأ المجلس الملى فى أول انتخابه بداية طيبة طابعها القوة والعزم والايمان والعمل الصادق ، فاستبشرنا خيراً ، وخيل الينا ان الطائفة ستجنى أطيب الثمار وشيكا ، ورحنا نشد أذر المجلس الملى ونقف بجانبه ونذود عنه ونشيد بجهوده حتى نال الثقة كاملة ، ولكن ما لبثت الثورة الكامنة فى نفوس الأعضاء ان خبت رويداً رويداً حتى انتهت إلى ما يشبه العدم ، فكل اجتماع للمجلس يؤجل لعدم توفر العدد القانونى واضطر بعض الأعضاء أحياناً إلى الاجتماع رغم عدم تكامل العدد القانونى وذلك بعد أن تسرب اليهم اليأس من توافر شرط العدد، بل يمكننا أن نؤكد أن المجلس الملى الموقر لم يجتمع مرة واحدة بكامل هيأته خلال عام بأكمله ولم يجتمع المجلس كلية خلال ثلاثة شهور متصلة رغم تكاثر المسائل الهامة التى لا تحتمل التأجيل والمماطلة

وعندما عقد المجلس الملى آخر جلسة له فى أول الصيف، اجتمع ليقرر شيئاً هاماً ... اجتمع ليقرر الاجازة السنوية، طلباً للراحة والاستجمام من الجهد الشاق والأعمال الجسام... وفى الواقع ما كانت هذه الاجازة إلى امتداد لاجازة طويلة الأمد .. ومما يضحك وشر البلية ما يضحك ان المجلس الملى الموقر قرر فى هذه الجلسة - خوفاً على دولاب العمل أن يقف - قرر انتداب عضوين محترمين ليقوما بتصريف الأمور الادارية ، فكان أول عمل لهما أن تركا القاهرة إلى المصايف . . . ومرت الحوادث ، مرت مر الكرام رغم عظمتها وخطورتها . فلم يتخذ ما كان يجب أن يكون فتخلفت طائفتنا عن الركب وأصبحت رغماً عنها فى وضع حرج غير لائق ، وأضحت لا شخصية لها ولا وجود . . .

كل شىء حولنا قد تحول وتبدل ، عهد جديد أشرق بنوره فبدد ظلام عهد الطغيان والفساد ، فنحن اليوم فى عهد التطهير ، عهد العمل والانتاج ، فلا محل للابطاء أو الكسل أو الاهمال ، وكل شىء حولنا يسير فى سرعة ، ونحن فى ركود وألو الأمر فى ابراجهم العاجية فى نوم عميق لا يحركون ساكناً

اننا نوجه هذه الكلمة الصريحة إلى حضرات السادة أعضاء المجلس الملى الموقر . . . ماذا فعلوا . . . وماذا قدموا لخير الطائفة خلال سنتين أو يزيد . . . ماذا أنتجوا . . . الجواب على ذلك . . . لا شىء . . . فلماذا هم جالسون فى أماكنهم ، وهلا علموا أن عضوية المجلس ليست تشريف وحسب بل هى تكليف وبذل . لقد صبرنا عليهم حتى لم يبق فى قوس الصبر منزع واليوم نطالبهم بالتنحى عن العمل ، واليوم نطالبهم بتقديم استقالتهم فوراً واليوم نطالب بإجراء انتخابات جديدة . . .

ولا يمكننا أن ننكر أن بالمجلس الملى الموقر نواة طيبة عقولها راجحة جديرة بالثقة والاحترام جديرة بالقيام بالمهام الكثيرة الملقاة على عاتقهم بيد أن زملائهم يشلون نشاطهم تواكلهم ويعطلون أعمالهم بالتخلف عن حضور الجلسات

فلتتقدم هذه النواة الطيبة إلى انتخابات جديدة وليتقدم معهم الراغبون فى البذل ، العاملون المصلحون المستعدون للتضحية بالوقت والمال فى سبيل غاية سامية ومثل أعلا ...

ان كل شىء فى الطائفة يحتاج إلى تعديل وتنظيم ، يحتاج إلى ثورة تقلب النظم البالية ليحل محلها نظام سليم وتدعيم مستقيم

ان المشكلات التى تواجهنا تتطلب البت فى سرعة وحزم وحكمة وتتطلب رجالا أكفاء قادرين على ابتكار الحلول والتغلب على الصعاب

اننا نثور اليوم لأننا نريد مجلساً صالحاً وأعضاء صالحون تؤيدهم الطائفة ، نريد اعادة بناء الطائفة على أساس جديد يتيح لها النهضة والعزة والكرامة ؟

المحرر

الاعياد ومناسباتها

من المحاضرات القيمة التى تنظمها جمعية شبان حب التوراة محاضرة عن « الأعياد ومناسباتها » ألقتها الآنسة الأديبة استر يوسف فرج بكلية العلوم وقد استهلتها بالكلام عن يوم السبت باعتباره من أقدس أعيادنا ويسرنا أن ننشر ما تيسر من هذه المحاضرة .

(١) يوم السبت

خلق الله سبحانه وتعالى العالم . الدنيا وما عليها من أرض وسماء وشمس وقمر ونجوم وخلق النور والظلام والريح والهواء والماء واليابسة وأنبت الأرض من مزروعات ونباتات وأشجار وخلق الأسماك والطيور والبهائم والحيوانات على أجناسها وأشكالها وأخيراً خلق آدم .

كل هذا تم فى ستة أيام وفى اليوم السابع استوى على العرش وأسماه يوم السبت وباركه كما قيل

ויברך אלהים את יום השביעי ויקדשו

وترجمته بارك الرب اليوم السابع وقدسه

وأوصانا الله سبحانه وتعالى بتقديسه فى جملة مواضع بأن نحتفل به يوما مقدسا وجاء ذلك فى كتب التوراة ووصية الأنبياء الطاهرين حتى انه جاء ذكر هذا التقديس فى الوصايا العشرة التى انزلت على موسى الكليم إذ قيل

זכור את יום השבת לקדשו

وترجمته أذكر يوم السبت وقدسه

ولذا يجب على بنى اسرائيل حفظ يوم السبت والاحتفال به يوما مقدسا ويكون يوم راحة لهم ولأبنائهم كما قيل

ששת ימים תעבוד ועשית כל מלאכתך
ויום השביעי שבת ליי אלהיך

وترجمته ستة أيام تعمل وتكد

واليوم السابع سبت للرب الهك

ولله حكمة فى ذلك لأنه أمرنا بأن يكون يوم السبت راحة فيه نعبد الله ونتلذذ ونبتهج للرب سبحانه وتعالى .

أى أن كل فرد يأخذ راحته البدنية من عناء عمله طول الستة أيام ومن ذلك يعود على صحته من الراحة والنشاط وتجديد القوة كى يستقبل الأسبوع التالى بالنشاط والقوة وهكذا وفى هذا اليوم عندنا نحن اليهود نقدسه ونكرمه ونتناول فيه ما لذ وطاب من مأكل ومشرب ونلبس ما حسن من ملبس ونتعبد لله فيه على ما أعطانا وأجزل علينا من نعم وخيرات ولذا يجب علينا المحافظة على تقديس هذا اليوم كما قيل

לא תעשה כל מלאכה אתה ובנך ובתך
ועבדך ואמתך ובהמתך וגרך אשר בשעריך

وترجمته . لا تعمل عملا ما أنت وابنك وابنتك وخادمك وجاريتك وبهيمتك ونزيلك فى أرضك

فالمفروض علينا أن نحترم هذا اليوم المقدس كما أوصانا الله سبحانه وتعالى ولا نعمل فيه عملا أو صنعه بل يكون عملنا فيه هو عبادة الله سبحانه وتعالى وذكره والترنيم له والابتهاج وأكل ما نشتهيه مما لذ وطاب وراحة أجسامنا من عناء العمل طول الستة أيام

وأذكر لكم إحدى عجائب الله سبحانه وتعالى حين أنزل على بنى اسرائيل المن والسلوى إذ كانوا يجمعونه صباح كل يوم حتى إذا بقى منه حتى صباح اليوم التالى فسد وتلف وأصبح ذا رائحة كريهة تعافه النفس اما فى يوم الجمعة فكانوا يجمعون منه قدر يومين استعداداً ليوم السبت حيث ان العمل فيه محرم فكانوا يأكلون يوم السبت ما جمعوه يوم الجمعة كما لو كانوا جمعوه فى نفس اليوم

فانظر إلى حكمة الاله فى تقديس وتكريم يوم السبت

هدانا الله سواء السبيل انه سميع مجيب

استر يوسف فرج

[سننشر الجزء الباقى من المحاضرة فى العدد القادم ان شاء الله]

العثور على توراة أثرية فى القصور الملكية

هل هى التوراة المفقودة من الطائفة ..؟

كانت التوراة المفقودة منا ولا تزال شغل أبناء الطائفة الشاغل ، وقد كتبنا عنها كثيراً فى مجلة الكليم فى مناسبات متباعدة ، وقد قامت مجلة الكليم بتحقيق صحفى واسع النطاق عن التوراة الضائعة حضره لفيف كبير من رجال الطائفة وفى مقدمتهم سيادة الحاخام الأكبر طوبيا ليفى بابوفيتش والأستاذ مرادفرج المحامى والسيد دافيد زكى ليشع وحضرات السادة رئيس وأعضاء المجلس الملى فى ذلك الوقت

وما أن تحدثت جريدة الأهرام الغراء عن العثور على نسخة من التوراة المقدسة تحوى خمسة أسفار أثرية وجدها القائمون بجرد القصور الملكية بين مخلفات الملك السابق حتى زاد الاهتمام بالتوراة الضائعة وتناقلتها الألسن وبرز السؤال « هل التوراة التى عثر عليها هى نفسها التى فقدت من الطائفة ... ؟ »

يقول البعض ربما ويجزم البعض إنها هى ويعللون حجتهم بالأدلة والبراهين ويقولون أنه كان معروفا فى أوساط العلماء والمؤرخين العالميين أن طائفة القرائين فى مدينة القاهرة تملك توراة أثرية لها قيمة تاريخية على جانب عظيم من الأهمية لا تقدر بثمن كما كان معروفا أن هناك أربع نسخ أخرى تعد أقدم الموجود من نسخ التوراة واحدة يحتفظ بها السامريون فى مدينة نابلس والثانية فى دير طور سينا والثالثة فى أمريكا والرابعة فى الكنيس القديم بالقدس

وقد جاء إلى مصر بعض العلماء الباحثين ليشاهدوا توراة القرائين فى مدينة القاهرة كما أخذت لها بعض الصور كما رغب أحد من الذين شاهدوها فى دفع مبلغ كبير من المال ليشتريها ولكن الطائفة رفضت ذلك العرض رفضا باتا وكذلك معروف أن اللعنة تحل بمن يتصرف فى هذه المخطوطات بالبيع أو الشراء أو غير ذلك . ولا بد أن يكون أمر هذا المخطوط المقدس قد وصل إلى علم الملك السابق فرغب فى مشاهدته فقدمه له شخص من الطائفة لا نعرفه على أن يعيده بعد مشاهدته ولكن الملك السابق كما هو معروف عنه لا يرد هذه الشوائخ النادرة .

وليس السفر هو المخطوط الأثرى الوحيد الذى اختفى من الطائفة بل هناك على ما يذكر الكثيرون من أبناء الطائفة مخطوط ثمين لا يقدر بمال لحجة امتلاك أرض المدافن بالبسانين مكتوب على رق الغزال ومهور ببصمات يد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

وقد كتبت جريدة الأهرام الغراء فى مواصفات المخطوط الأثرى الذى عثر عليه كما أثبتته اللجنة المنتدبة لفحصه . من المؤرخين ورجال الاختصاص فى مصر ما يلى « المخطوط عبارة عن الخمسة أسفار من التوراة مكتوبة باللغة العبرانية بالخط المربع بلا شكل وبلا نقط على الرق « رق الغزال » ويتكون من ٢٠٨ صفحات — على طول واحد — تحتوى كل صفحة على ٤٦ سطرا وبكل سطر فى المتوسط ١١ أو ١٢ كلمة وطول الصفحة ٤٧ سنتيمترا والمكتوب فيها ٣٥ سم والعرض ١٨ سنتيمترا والمكتوب منها ١٦ سم وابتداء من الصفحة ١٦٠ يضيق عرض الصفحات إلى ١٥ سم وعلى ذلك يبلغ طول المخطوط تقريبا ٣٦ متراً »

وقد علمنا من مصدر متصل شاهد هذا المخطوط أن الحروف الأولى من كل فقرة محلاة برسوم فرعونية كما يوجد على الهوامش بعض التفسيرات والشروح وإشارات لأسرار استعمال بعض الآيات لشفاء المرضى أو الخروج من الضيق أو السعة فى الرزق وغير ذلك .

وقد كتب الأستاذ حبيب جاماتى بجريدة المصور الغراء يقول إن نسخة التوراة التى وجدت فى قصر عابدين هى النسخة التى أخذها المجاهدون من كنيس اليهود فى القدس أثناء حرب فلسطين وأرسلوها هدية إلى الملك السابق الذى ضمها إلى مافى قصوره من نفائس بدل أن يضعها فى دار الكتب أو أى متحف آخر .

[البقية على صفحة ٧]

أين نحن من الماضى القريب

بقلم الأستاذ أمين الجميل

(١)

يمتاز عصرنا الحالى بل القرن العشرين من بكوره حتى يومنا هذا على ما سلفه من العصور والقرون بعميق اكتشافاته العلمية وأبحاثه النفسية ودراساته الطبية من وقائية وغذائية وجراحية وعلاجية ودقة ابتكاراته الصناعية ومخترعاته الآلية وساحر اتصالاته الأثيرية وعجيب وسائل تنقلاته برية وجوية وتعدد نظمه السياسية والاجتماعية وغير ذلك من أمور وفنون أدت إلى قلب كثير من الأوضاع وابدال معظم التقاليد والعادات فى العالم بأسره وبخاصة فى الشرق حيث طغت عليه المادية طغياناً وأغرقته إغراقاً بعد أن ظل قروناً طويلة يعيش فى تقاليده العتيقة وعاداته الموروثة وتعاليمه الدينية وفلسفته الروحية

ولم تكن مصر بطبيعة الحال ولا القاهرة على وجه الخصوص بمنأى عن هذه التطورات الشاملة فقد انتشر بها العمران وتزايد عدد السكان فاتسعت رقعة القاهرة أضعاف مساحتها القديمة بما أضيف اليها من أحياء جديدة وأنشىء قربها من ضواحى حديثة كما قفز عدد السكان إلى ثلاثة أضعاف ما كان عليه فى أواخر القرن الماضى وانتقل معظم الطوائف إلى الأنحاء الجديدة بعد ان ظلت أحقاباً طويلة منكمشة داخل أسوار العاصمة فى أحيائها الخاصة البالية فتركت الحارات الضيقة القذرة إلى الشوارع الفسيحة النظيفة وغادرت منازلها الصغيرة المتلاصقة إلى العمارات الضخمة المتناثرة وسط الحدائق والمتنزهات حيث نسمات الهواء الطلق وأشعة الشمس التى تنفذ إلى معظم الغرف . وقضى على النظام القديم للأسرة الذى كان يجمع بين عميدها وأولاده وأحفاده فى مسكن واحد فتفرقوا فى شقق مختلفة من عمارات متعددة فى أنحاء متفرقة حتى أصبحت العمارة الواحدة تجمع بين مختلف الطوائف بل وبين شتى الجنسيات فاختلطت الطوائف والجنسيات ببعضها وتطلعت العائلات إلى جاراتها فأخذت هذه عن تلك بعض التقاليد المحمودة والعادات المحبوبة فى حين أخذ البعض الآخر بعض الطباع البغيضة والأخلاق المعيبة مما أدى إلى شيوع الاستهتار والاباحية والنفعية والأنانية والتخلى عن كثير من الترابط والتضامن والتراحم والتعاون

وكانت طائفتنا أجيالا عديدة منطوية على نفسها داخل حدود حى اليهود القرائين الذى يتاخمه شمالا حى الخرنفش وجنوبا حى اخواننا الربانيين وغربا حارة زويلة وبعض شارع بين السورين فترعة الخليج المصرى وشرقا شارع خان أبو طاقية المؤدى إلى شارع المقاصيص فحى الصاغة مقر أعمال الأكثرية الساحقة لأفراد الطائفة الذين كانوا يشتغلون بصياغة وتجارة الذهب والفضة إلى جانب أعمال الصرافة والمال التى كان لها شأن كبير فى القرن الماضى بسبب تعدد العملات المتداولة والتى راجت جداً بعد افتتاح قناة السويس ورسو البواخر على موانئها وشراء ما يلزمها منها بعملات الشرق والغرب الذهبية والفضية والمعدنية إذ لم تكن البنوك المالية موجودة ولا أوراق البنكنوت معروفة فى ذلك الوقت وكانت هذه العملية محصورة فى أيدى القرائين والربانين بسوق الصيارف بالقرب من الصاغة

ولما كانت المصاغات سلعا كمالية من الدرجة الأولى وكانت البلاد تنوء تحت نير الادارة العثمانية وفوضى المماليك وثوراتهم المتلاحقة فقد ظلت الحركة التجارية العامة دهوراً طويلة على أشدها من الفتور والركود فما بالك

بتجارة السلع الكمالية ذات القيمة المرتفعة خصوصاً إذا ما روعى ما كانت تتعرض له أسواق الصاغة وخان الخليلى والصيارف من السلب والنهب من حين لآخر على أيدى المماليك والطغاة ولذا فقد ظلت الطائفة تعانى مضض العيش من الكساد والارهاب حتى فيض الله للبلاد محمد على باشا الكبير فأصلح النظم الادارية وأمن الطرق التجارية وقام بالاصلاحات الزراعية وفتح الأسواق الخارجية وأنشأ المشروعات الصناعية وبدأ النشاط يدب بعد الخمول حتى إذا كانت مذبحة المماليك وتخلصت البلاد من شرورهم وأهوالهم ونعمت باستتاب الأمن تنفس الناس الصعداء وأطمأنت قلوبهم وهدأت نفوسهم نفضت الطائفة غبار الانطواء وأقبلت على صناعتها الفنية الموروثة بكلياتها وجزئياتها والتحق بعض أفرادها بخدمة الحكومة بالقلعة فى ورشتها التى كانت تقوم بكل ما يتعلق بالصياغة من حل الذهب والفضة وعمل الجاشنى والسبك والسحب لانتاج المقصب اللازم للملابس وبذلات التشريفة والتحف والأوانى الثمينة والنياشين وما اليها . وبدأت الطائفة تنتعش ووقعت الحرب الأهلية الأمريكية فقلت قرابة ثلاث سنوات صادرات القطن الأمريكى إلى أوروبا مما أدى إلى ارتفاع سعر القطن المصرى ارتفاعا عظيما جعله يقفز من ١٥٠ قرشاً للقنطار إلى اثنى عشر جنيها مما جعل جيوب الفلاحين المصريين عامرة بذهب لم يكونوا ليحلموا به فتركوا قراهم إلى القاهرة التى لم يروها قط فبهرهم جمالها ورقة أهلها كما سحرتهم ملاهيها وسلعها العجيبة المغرية فانفقوا بلا حساب واشتروا بلا معرفة بحقيقة الاثمان فاحتال على أولئك السذج حديثى الثراء شتى المحتالين وقليلى الذمة . ومن طرائف ما يروى فى هذا الصدد بيع القمر الدين لهم باعتباره قماشاً ولا عجب فكلنا سمعنا من قريب عن الصعيدى الذى اشترى تراما وآخر اشترى ساعة ميدان، وانتعشت القاهرة أيما انتعاش فنشطت الحركة التجارية ودارت عجلة الحركة الصناعية فكان للصاغة فيها وبالتالى لأفراد الطائفة نصيب وافر من الانتعاش واليسر ثم توالى الرواج بسبب ما أنفقه الخديوى اسماعيل من الأموال الطائلة لتجميل القطر المصرى وخاصة العاصمة وما دره مشروع قناة السويس من خير وحركة مما مكن بعض أفراد الطائفة من اقتناء الأباعد والعزب ثم توالى الرخاء أيضا بظهور القطن السكلاريدس الذى أعلى شأن القطن المصرى أيما اعلاء ولكن معذرة أيها القراء الكرام فقد شططت عن أصل الموضوع بسبب شدة حنينى إلى ذكر كل ما أعرفه يمت بصلة إلى الطائفة من قريب أو بعيد ولنعد سويا إلى موضوعنا .

تيسر حال الطائفة فى الربع الأخير من القرن الماضى كما ذكرنا وزاد عدد أفرادها بفضل الله فاكتظ الحى بهم فجاوزوا حدوده إلى الخرنفش ثم ردمت ترعة الخليج المصرى وسار مكانها خط ترام الظاهر فغمره كما سارت عربات شركة الامنيبوس المصرية (سوارس) إلى العباسية عن طريق الحسينية مبتدئة من بيت القاضى أى بالقرب من سوق ورش الصاغة مقر أعمالهم كما سبق القول فكان ذلك حافزاً لأغنيائنا إلى ترك الحى إلى الظاهر والسكاكينى والعباسية فيما بين أواخر القرن الماضى وأوائل القرن الحالى أمثال عائلات ليشع ومزال ومسعوده ومرزوق فاشتروا المنازل الجميلة ذات الحدائق الغناء وبنوا القصور الرحبة على طراز الفن الأوروبى ثم توالى الانتقال من الحى إلى الأحياء المذكورة فالى مصر الجديدة والزيتون وحلوان وما إلى ذلك من جهات متفرقة ومساكن متباعدة فانفصمت عرى الترابط والتكاتف وتزعزعت أركان التراحم والتعاون .

فأين نحن الآن مما كنا عليه فى أواخر القرن الماضى بحى الطائفة المعروف . وعلى ذكر هذا الحى يجدر بنا ان ننوه هنا إلى ما يقال عن الطائفة نقلت اليه من عهد ليس بالبعيد وأنها كانت قبلا بحى آخر قديم جداً قيل أنه كان بجهة حارة الروم أو القربية وأنه كان للطائفة به برج شاهق وكان رجال الدين يرصدون فيه هلال كل شهر وكان يؤمه كثير من رجال الطوائف الأخرى وبعض السواح لمشاهدته فحبذا لو أدلى شيوخنا الأفاضل بما قد يعرفونه عن هذا الموضوع وحبذا لو قام شبابنا الناهض ببحث ودراسة هذا الأمر لعلهم يستطيعون الكشف عن ماضينا فى القرون الماضية بالحى القديم

وأعود ثانية فأقول أين نحن الآن مما كانت عليه الطائفة فى الماضى القريب وكانت أسرة واحدة فى حى واحد أفرادها متجاورين متضامنين زادهم التقوى والرحمة ورائدهم الاخوة والتعاون . كانت الطائفة يد واحدة وكلمة واحدة لا فرق بين غنى وفقير أو كبير وصغير وإذا نادى المنادى بالحباريم أو الميلاه أو القنيان أو التقديس تقاطر القوم إلى بيت المحتفل به يقاسمونه الفرح والسرور وإذا حلت كارثة باحدهم هرعوا اليه يعاونونه أو يواسونه أو يخففون بلواه . كانت الحياة رضى بغير تذمر وروحية لا مادية وإذا خرج أحدهم على فضائلهم نصحوه فينتصح وإذا تمادى وضعوه فى حيرم وسرعان ما يعود إلى أصله الكريم خاشعاً تائباً . وتحضرنى بهذه المناسبة قصة طريفة وقعت حوادثها فى أحد كبار بيوت الطائفة بالحى فى أواخر القرن الماضى أرجو أن أوفق إلى ابرازها فى العدد المقبل من الكليم إن شاء الله ؟

أمين الجميل

(بقية مقال العثور على توراة أثرية)

وقد عثر على مذكرات خاصة بقصر القبة فيها إشارة إلى هذا المخطوط وأن بعض الأمريكيين قد حاولوا الحصول عليه لقاء مليون دولار ، وكادت الصفقة تتم لولا أن القدر حال دون ذلك إذ قام الجيش بحركته التاريخية المجيدة

وعلى العموم لو تثنى لأحد من حضرات السادة القرائين المخضرمين الذين شاهدوا التوراة الضائعة ورؤية المخطوط الذى عثر عليه لأمكنهم أن يتحققوا من أول نظرة إن كان هذا المخطوط هو الخاص بنا أم غيره ولاسيما أن التوراة الخاصة بالقرائين تتميز باصطلاحات خاصة تعرف بها

ونرجو السادة من أبناء الطائفة الذين يعرفون شيئا عن التوراة الضائعة أن يدلوا لنا بالمعلومات التى لديهم حتى ينيروا لنا الطريق

والله هو الهادى إلى سواء السبيل

المحرر

محاضرات جمعية شبان حب التوارة

تتشرف لجنة المحاضرات بجمعية شبان حب التوارة بدعوة حضرتكم لسماع المحاضرتين الدينيتين الاولى وموضوعها دانيال النبى سيلقيها الاستاذ يوسف فرج الطنانى فى الساعة السادسة والنصف من مساء السبت ١٤ اكتوبر الجارى سنة ١٩٥٢ بدار الشرع والثانية وموضوعها صموئيل النبى ستلقيها الآنسة استير يوسف فرج فى الساعة السادسة والنصف من مساء السبت ١١ اكتوبر الجارى (عيد سمحاه توراه) بفناء كنيس العباسية

كتاب صلاة السبت

أطلب بسرعة قبل نفاذه كتاب «صلاة السبت والأيام» الذى خفضته جمعية حب التوارة من ١٣٠ قرشاً إلى ٦٥ قرشاً تشجيعاً للمصلين والكمية الموجودة فى الجمعية ضئيلة جداً فانتهز الفرصة .

تبرع كريم

تبرع محسن كريم عن طريق مجلة الكليم بمبلغ ١٠٠ قرش إذن بوستة رقم ٦٤٤٦٦٣ لصالح مشروع رغيف العيش فله حسن الجزاء

• سبق أن وافق المجلس على بيع حصة الصاغة الجديدة (سوق النصارى) والسابق أن وهبها حضرة العضو المحترم موسى مراد وقد بلغ الثمن ١١٨٠ جنيها و ٥٥ مليما وقد قبض الثمن

قانون إيجارات المساكن

صدر قانون تخفيض الايجارات عن المبانى التى أنشئت من أول يناير سنة ١٩٤٤ وقد قرر المجلس الملى اتباع نصوص هذه القوانين وتنفيذها على أملاك الطائفة

أخبار متنوعة

الرئيس اللواء محمد نجيب

عند سيادة الحاخام الاكبر السيد حايم ناحوم

يرد له الزيارة فى الكنيس الكبرى

كانت زيارة الرئيس اللواء محمد نجيب، لكنيس اخواننا حادثاً تاريخياً ، هو الأول من نوعه فى تاريخ مصر ، إذ لم يسبق أن رد رئيس وزارة الزيارة لسيادة حايم ناحوم حاخام الطائفة الاسرائيلية المصرية وأن يردها بصفة خاصة بالكنيس فى مناسبة دينية هى إقامة الصلوات لمناسبة يوم الصوم الكبير « عيد كيبور »

وقد وصل الرئيس إلى الكنيس فى الساعة السادسة والربع مساء وكان فى استقباله سيادة الحاخام وكبار الطائفة الاسرائيلية من سيدات ورجال ، وكان استقباله رائعاً عبر أصدق تعبير عما تركه هذه الزيارة من أثر طيب ومحمود فى نفوس الجميع

الشعب يحي القائد

وسرعان ما ذاع خبر وجود الرئيس اللواء فى الكنيس بين تجار وسكان شارع عدلى والشوارع المجاورة والمتفرعة منها ، حتى تدفقوا منها إلى الكنيس من كل جانب ، وظلوا جميعاً يرددون الهتافات الوطنية بأصوات مدوية حتى خرج الرئيس اللواء مودعاً بمثل ما استقبل به من الحفاوة والتكريم فاستقبلته الجماهير المحتشدة بعاصفة قوية من الهتاف والتصفيق رد عليها بالتحية العسكرية أكثر من مرة

وقد أسرع مراسلو الصحف الأجنبية ووكالات الأنباء فى إرسال خبر هذه الزيارة الأولى من نوعها إلى جميع أنحاء العالم . وهم يؤكدون أن خبر هذه الزيارة سيكون له رد فعل جميل فى جميع الأوساط السياسة ، وبخاصة فى أمريكا وانجلترا .

أعياد الشهر

تحتفل الطائفة بعيد المظلة « سكوت » يوم السبت ١٥ تشرى الموافق ٤ اكتوبر الحالى وعيد سمحاه توارة يوم السبت ٢٢ تشرى الموافق ١١ اكتوبر أعاده الله على أبناء الطائفة بالخير والاسعاد

المحكمة الملية

تنتهى مدة انتخاب أعضاء المحكمة الملية فى ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٥٢ وقد وافق المجلس الملى على انتخاب هيئة المحكمة القديمة بكاملها لمدة عام جديد والاعضاء هم : -

سيادة الحاخام الاكبر طوبياه سمحاه ليفى بابوفتش رئيساً والاستاذ ليتو مراد المحامى نائب أول للرئيس وعضو أصلى والاستاذ جاك منجوبى نائب ثان الرئيس وعضو أصلى والأستاذ ليتو باروخ عضو احتياطى والاستاذ موسى مراد عضو احتياطى

قبول استقالة عضو

قدم الاستاذ كليمان ليشع عضو المجلس الملى استقالته من العضوية لاسباب صحية وقد قبلها المجلس الملى مع شكره لخدماته السابقة والمجلس جارى تعيين من يليه بالترتيب حسب اللائحة وللمدة الباقية

فسخ عقد خطوبة

• فسخ عقد خطبة كل من فؤاد ابراهيم يوسف مراد والآنسة بله يوسف ليتو يونس وكل من أسعد ليتو يوسف خضر والآنسة نظلى فرج نسيم

وفيات

يعقوب عبدالله الجميل ٧٣ سنة - هانم يعقوب شماس أرملة يعقوب ساسون ٧٥ سنة - يعقوب اسحق فرج الجزار ٦٠ سنة لونا عبد العزيز مراد عزيال ٥ شهور - مولود ميت لعبد العزيز ليتو ابراهيم مرزوق ٨ شهور رحميه - متياتيا نسيم موسى مرزوق ٥٨ سنة - ابنة فرج خضر السبيع ٨ شهور - فاروق يوسف ليتو سياهو ١ يوم - ايلى روبين سليم مسعوده ٣٠ سنة

أخبـــــار رسميـــــة

حسب المقيد بسجـــلات دار الشرع

من أول أغسطس سنة ١٩٥٢ إلى آخر سبتمبر سنة ١٩٥٢)

مواليـــد

أمين بن سليم يعقوب فرج شميل ووالدته مارى سليم فرج شمويل

بنوا بن توفيق فرج الياهو حيينه ووالدته لونا عبده اسحق

يوسف بن ابراهيم يوسف الدباح ووالدته إيلين ليتو كوهين

روبين بن إيلى يعقوب أصلان ووالدته راشيل فرج أصلان

توفيق بن باروخ يوسف مرزوق (دكتور) ووالدته كلير توفيق الياهو الجزار

نبيل بن بنواه موسى مسعوده ووالدته استر موسى القدسى

شالوم بن يوسف شالوم ابراهيم ووالدته استر داود اسحق ليفى

فكتوريا ابنة سليم مناحم يعقوب ووالدتها لونا يوسف فرج لونا

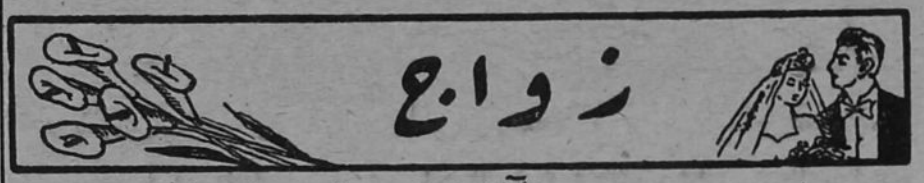

زواج

موسى سليم موسى منصور والآنسة مارى ليتو داود المصفى

خطوبات

باروخ داود يعقوب مراد مرزوق والآنسة فكتوريا سليم ابراهيم نونو

فرج بن أمين فرج يوسف التفاحى ووالدته قرنفلة ليتو يوسف الجديد

عبده بن يوسف فرج صالح ووالدته مادلين عبده سليم

يوسف بن جاك يوسف الياهو الطحان ووالدته مارى دافيد موسى السرجانى

زكى بن ثابت عبده فرج عبد الله ووالدته راشيل زكى مرزوق

ابراهيم بن إيلى شبتاى الياهو الناسى ووالدته راشـــيل ابراهيم يوسف السرجانى

فرج بن يوسف فرج بوسف ليشع ووالدته فلور يوسف الياهو الطحان

فورتينيه ابنة ليتو يعقوب خضر مسعوده ووالدته راشيل باروخ اسحق مسعوده

فورتينيه ابنة فرج زكى ليشع ووالدتها عزيزة موسى فرج

أنظر الوفيات ص ٨

بنـــــك مصر

شركة مساهمة مصرية . ص ب ٢ القاهرة

مركزه الرئيسى ١٥١ شارع محمد بك فريد بالقاهرة

يؤدى جميع أعمال البنوك

فرع الاسكندرية ١٩ شارع طلعت حرب باشا

للبنك فروع ومكاتب ومندوبيات بأهم مدن القطر المصرى

وله مراسلون فى جميع أنحاء العالم

قسم صندوق التوفير - يشجع على الاقتصاد والادخار

قسم تاجير الخزن الحديدية - الايجار بشروط سهلة

مؤسس الصناعات الكبرى وشركات « مصر »

إلى رحمة الله

متاتيا مرزوق

انتهى الأجل المكتوب - ولكل أجل كتاب ونزل قضاء الله - ولا رد لقضاء الله وقدره - فلبى متاتيا مرزوق نداء ربه وهو قرير العين جزلان فقد أدى رسالته فى الدنيا - كان نعم الوالد البار بأسرته ، والعطوف على أهله وذويه - والمحب للخير المخلص لطائفته وأمته .

مات متاتيا مرزوق وأراح رأسه الكدود واستراحت عاطفته المتأججة ، كان شهماً خيراً مخلصاً صادقا يفيض حمية ويمتلىء حماسة - كون جمعية مساعدة الفقيرات على الزواج هو وصحابة المخلصين فنجحت هذه الجمعية الفتية فى مقصدها ومرماها - نجحت لأنها بنيت على الإخلاص والنزوع إلى الخير . . .

لقد عرف انه سيموت فكان يوصى أعضاء الجمعية فرداً فرداً ويشد على أيديهم أن يتحدوا وأن يتماسكوا ، وأن تكون أهداف الجمعية قبله أنظارهم إذا أرادوا له أن يستريح فى مثواه الأخير .

أجل ذهب متاتيا مرزوق فى الخالدين - كان اسمه فى حياته مشرقا وطلعته تفيض عذوبة وسحراً وستظل ذكراه عاطرة بأعماله حافلة بسجاياه الكريمة فياضة بعطفه وإخلاصه

فإلى الطائفة أنعى شخصية من ألمع شخصيات أبنائها لعبت دوراً فى الحياة عظيما فاستحق الشكر على الجهاد - وإلى جمعية مساعدة العذارى الفقيرات أقدم العزاء فهم يشعرون حقاً بعظم المصاب وفداحة الخسارة - ولكنهم ماضون بإذن الله كما كانوا يمضون فى هذا العمل الجليل وهم فى ذلك إنما ينفذون وصية رجل عزيز من رجالاتهم المخلصين الذى كانت حياته مثلا لحب الخير والتفانى فيه . وإلى أبنائه أرجو الله أن يكفكف دموعهم - وأن ينزل على قلوبهم صبراً وسلوانا حتى تهدأ روح فقيدهم العزيز فى سمائها .

أشهد انى عدته قبيل وفاته وهو على فراش المرض يئن ويتلوى وهو يعرف أن المرض عضال والأطباء يقفون حيرى أمام الداء وعرف أن الساعة آتية ولا مرد للقضاء فكان ينظر إلى الدنيا بعين غاربة وعيناه تفيض دمعا على أهل بيته فكان يسأل الله الرحمة .

دخلت رحمة الله على متاتيا مرزوق وترك الحياة الفانية إلى دار البيضاء معطيا المثل العليا لأبنائه فى فعل الخير لطائفته وأمته - فبالرغم من مرضه أبى إلا أن يقيم مأدبته التقليدية للفقراء فى رأس البر كعادته كل عام - وهو قرير العين جذلان ، وكم كانت له حسنات فى الخفاء ، وأياد بيضاء على أسر منكوبة .

وفى الجناز كنت تسمع من هنا وهناك أنات يصحبها الأسف المرير وتتخللها هذه العبارات من القلوب :

إلى رحمة الله يا متاتيا — كان رجلا صادقا — كان رجلا خيراً . . .

فى ذمة الله أيها الفانى عنا بجسده فلا زالت تلك الروح الطاهرة ترفرف علينا من عليائها .

[حسنى]

إلى جنة الخلد :

ايلى روبين مسعوده

على نغمات الموسيقى الحزينة بين الشموع المضيئة الذابلة والورود والرياحين زف ايلى روبين مسعوده فى لفة القلب الحزين ، والدمعة المترقرقة فى العيون ، زف إلى بارئه لأن روحه علت على جسده - وأبت إلا أن ترتفع بنورانيتها فى شبابها الغض وقوتها الزاخرة إلى السماء - بعد أن أضناها السقام ، وأشعلها الجهاد نوراً - جهاد الشباب - جهاد المؤمن - جهاد من يؤدى رسالة العلم والفن

أذاب ايلى روبين مسعوده حيـــاته وشبابه وعقله وروحه فى سبيل العلم وحده . . . فعلت روحه عن المادية وجعل نصب عينيه النجاح الأدبى المرتقب - فعلم الشباب روح الكفاح فى سبيل تأدية الرسالة العلمية وهو جد فخور بهذا الكفاح . . .

عرف فقيد الشباب بأدبه الجم وحيائه المستفيض ، وكلامه المتزن المعسول - عرف بالنكتة الحلوة ومرح الشباب فى أشد الأوقات العصيبة - فكان يمازح أصدقائه وخلانه وهو فى أشد المرض - فى أنه سيفوق من غفوته ومرضه ويلاعبهم عشرة طاولة ويكسب منهم ما صرفه فى مرضه - وهو فى دعابته هذه إنما يخفف من ألم أصدقائه وهو طريح الفراش يئن من الألم ويتعمد الدعابة للتفريج عن كربة الأهل والأصدقاء

أحبه فى عمله فى المصانع تلاميذه - فبينما الآلات تدور والعرق يتصبب والحديد يطرق - وتلاميذه يعملون يهون عليهم العمل الشاق بالدعابة الحلوة والتوجيه الكريم - حتى إذا ما انتهى العمل - شعر تلاميذه بلذة الكفاح ، وتهوين المرشد لهم - فنسوا التعب والنصب طوال اليوم

عرف ايلى روبين مسعوده بين أهـــل بيته بالأخ الشفوق ، الذى لا يتوانى فى قضاء حوائج الأسرة دون تبرم أو ملل - فكان يعلم انه يؤدى الواجب نحو أهله - والأقربون أولى بالمعروف

عرف ايلى روبين مسعوده بين أصدقائه بالصـــديق الوفى - فكانت روحه الرقراقة أبداً تتصل بالاصدقاء - فكان دائم التزاور والاتصال - يحادثهم فى صوت هادئ - ويلاطفهم ويداعبهم وهو كأنما يسخر بالحياة المظلمة ، ويجعل من الاتصال بهم روحياً شعاعاً يضىء جوانح الحياة العابثة

سارت جنازته ليلا فى ظلمة الليل بين المشاعل المضيئة ، والشموع الخافتة والورود والرياحين والموسيقى الحزينة

فكأنما سارت جنازته فى الليل لأنه كان يعرف أن الحياة ظلماء والدنيا سراب خادع - وإنما التفت به المشاعل والشموع والأزهار والرياحين كرمز للروح النورانيـة التى لبت نداء ربها والتى عرفت أن مكانها فى الأرض لم يعد له مكان ، وان جدير بهذه الروح العالية ان ترتفع بحيويتها الأبدية إلى مكانها فى السماء

فسلام عليك يا ايلى
إلى حيث تجتمع الأرواح فى الأعالى
وسلام عليك يافقيد الشباب
فقد أديت رسالتك على الأرض
وسلام عليك يازهرة الخلان
فعينيك سترقب من الجوزاء أصدقائك وأحبائك

أما نحن فعزائنا فيك الأهداف التى كنت تعمل من أجلها - ولم نملك بين أيدينا إلا هذا القلب المفجوع وهذه العبرة المترقرقة التى أذبناها بين الورود والشموع والمشاعل وعلى رنين الموسيقى - والتى سيظل صداها يدوى إلى يوم أن نلتقى معك فى السماء

مسئى

الاهرام

شاخت فى سطور

إسمه الكامل الدكتور هيلمار هوارس جريلى شاخت، عمره الآن ٧٥ عاماً طوله ٦ أقدام وثلاث بوصات ، بدأ حياته كاتب تسجيل فى أحد مصارف برلين الكبيرة ، وصل إلى منصب الحاكم المدنى لبلجيكا المحتلة فى الحرب العالمية الأولى ، أمضى طفولته مع والده فى الولايات المتحدة وأطلق عليه والده اسم « هوارس جريلى » الصحفى الأمريكى الكبير حباً بالولايات المتحدة ، كان رئيساً لبنك الريخ وجعله هتلر الحاكم بأمره فى اقتصاد الريخ الثالث ، ذكى حتى العبقرية ، أول من شجع طريقة المقايضة التى مكنت ألمانيا من الحصول على كل ما يلزمها من الخارج نظير لعب الأطفال وآلات التصوير والعدسات ، وصاحب فكرة المارك الألمانى الذى لا يصرف فى غير ألمانيا ، له أصدقاء فى جميع أنحاء العالم استشارته كثير من الدول ، منها البرازيل وأندونيسيا وإيران ومصر للاستفادة بخبرته .

المصرى

لم يكونوا فى انتظار المهدى

ولكن فى انتظار شارلى شابلن . . .

احتشد جمع كبير من سكان لندن طوال النهار اليوم خارج الفندق الذى نزل به السيد المهدى فى العاصمة البريطانية ، وقد ظن كثيرون من رجال الصحافة ووزارة الخارجية إنهم جاءوا لتحية الزعيم السودانى ، فكانت ظاهرة غريبة لأن الشعب هنا قلما يحفل بزائر أجنبى وإذا بهم يكتشفون أن الجمهور ينتظر شارلى شابلن « الانجليزى » الذى عاش فى أمريكا زمناً ثم طرد منها بدعوى انه شيوعى !

بين الجرائد و المجلات

أخبار اليوم

الخلو مال غير مشروع

ظل يبحث عن شقة حتى كلت قدماه وتحطمت أعصابه ، وأخيراً وجدها فى إحدى العمارات ، وقال له المالك :

« خمسمائة جنيه خلو وعشرة جنيهات أجرة ! »

ومكث المستأجر أمام المالك أربع ساعات فى توسل ورجاء ليخفض قيمة الخلو ، فلم يقبل المالك ، وكان كل ساعة يهز رأسه قائلا إيه يعنى خمسمائة جنيه . . مبلغ بسيط فى شقة فى عمارة وسط البلد . .

ولم يجد المستأجر مفراً من دفع المبلغ المطلوب . .

وأخرج من جيبه دفتر الشيكات وحرر له شيكا بالمبلغ كله على البنك ووقعا عقد الايجار ودخل الشقة وكان المبلغ جسيما لم تستطع أعصاب المستأجر أن تحتمله .

وازداد المستأجر غيظاً عندما طلب من المالك أن يقوم له ببعض الإصلاحات فرفض .

فرفع دعوى أمام المحكمة يطالب فيها المالك برد المبلغ المدفوع له لأنه مال غير مشروع ، وإنه دفعه اليه مرغماً لحاجته إلى الشقة وتحت اضطرار الظروف ، وقدم « كعب » الشيك دليلا على صحة دعواه .

وقالت عريضة الدعوى ، إن الخلو بدعة ابتدعها الجشعون من الملاك لاستغلال ضعف المستأجر وحاجته الملحة إلى بضع حجرات قديمة رخيصة .

وإن القانون لم يأت بشىء اسمه « الخلو » وإنه وسيلة من وسائل النصب والاحتيال . .

وطالبت العريضة المالك بضرورة رد المبلغ المدفوع باسم « الخلو » وناقشت المحكمة المالك ـ عن سبب دفع المستأجر له هذا المبلغ .

وأجاب المالك بصراحة . « إنه خلو . . وأن الخلو

وإن لم ينص عليه القانون ، فان العرف سرى به . وما يسرى به العرف فهو قانون - والعرف مصدر من مصادر القانون .

وطال النقاش حول « أهمية الخلو من الناحية القانونية - هل هو مال مشروع أم غير مشروع ؟ »

وأخيراً وبعد جدال طويل وبحث مستفيض ، أصدرت محكمة مصر حكمها بأن الخلو مال غير مشروع . وللمستأجر حق استرداد المبلغ المدفوع مع بقاء المستأجر فى العين المؤجرة بأجر المثل وذلك طبقاً للمادة ٦ من قانون الإيجارات التى تقضى برد أى مبلغ إضافى يكون المستأجر قد دفعه .

آخر ساعة

الكلب بيجو

قال الكاتب الكبير فى كلبه بيجو :

« وإنى لأدعوه بصديقى ولا أذكره باسم فصيلته التى ألصق بها الناس ما ألصقوه من مسبة وهوان ، فان الناس قد أثبتوا فى تاريخهم انهم أجهل المخلوقات بصناعة التبجيل وأجهلها كذلك بصناعة التحقير فكم من مبجل بينهم ولا حق له فى أكثر من العصا »

ومات بيجو هذا ورثاه العقاد بقصيدة ختمها قائلا :

أبكيك أبكيك وقل الجزاء
يا واهب الود بمحض السخاء
يكذب من قال طعام وماء
لو صح هذا ما محضت الوفاء

وقد حزن العقاد حزناً شديداً عند ما مات كلبه الأثير .

آخر لحظة

أغرب قصة غرام

شهدت رانجون أعجب قصة غرام بدأت فى القرن التاسع عشر وانتهت فى القرن العشرين .

فى هذا الأسبوع تزوج « مونج بوهمين » وهو شيخ واهن فى الثمانين من فتاة أحلامه « مانى » وتصغره بخمس سنوات . . .

ولقد بدأت قصة هذا الغرام العنيف منذ ستين عاما . عندما كان « مونج » شاباً فى العشرين من عمره وكانت مانى فى الخامسة عشرة ، وعرفها وهى لا تزال طفلة ، وعندما كبرت طلب يدها من والديها ، وأصيب الشاب بخيبة أمل عندما رفض والدا الفتاة هذا الزواج لخلاف بين عائلتى الشاب والفتاة . .

ولكن « مونج » ظل أمينا على هذا الحب طوال الأعوام وراحت الفتاة تنتظر إلى أن مات والداها أخيراً . وهنا فقط وجد الشاب أن الفرصة قد واتته ليفوز بفتاته بعد أن قضى والداه هو الآخر . . وتم الزواج بعد ستين عاما كاملة . . .

ويقضى العروسان الآن شهر العسل فى الجزء الجنوبى من بورما .

قصـــة العدد :

أم الكبـــائر

جلسنا متقابلين فى المشرب على مائدتين متجاورتين ... ولم يكن بيننا من رابطة مشتركة سوى الادمان ، وفيما عدا هـــذا فهو ، على النقيض منى ، طويل نحيل غائر العينين خامد النظرات ، ولما الفيته يدمن التحديق إلى وليته ظهرى نفوراً من صحبته ، فما انقضت برهة حتى انتقل إلى مائدتى وجلس بلا استئذان ، وابتدرنى همساً : متى خرجت من السجن ؟ . . فقلت : وما يعنيك من هذا ؟ ..فقال : لا شىء سوى أنى كنت فى المحكمة حين حكم عليك صاحبنا ...فقلت: احقاً ؟ .. إذن فقد رأيت كيف قسا فى حكمه ؟ .. فقال :نعم وكان ذلك ديدنه مع كل الذين أوقعهم حظهم العاثر بين يديه لكن لا تبتئس يا صديقى فقد ذهب صاحبنا إلى جوار ربه ، وأضحت بلدتنا تنعم بالمسرات والبهجة بعد أن تقلص ظله منها .. لعلهم لم يشتدوا فى معاملتك مدة احتجازك؟..فقلت : كلا..لكن ما دمت قد شهدت المحاكمة فسترى معى أنى ظلمت ظلماً شديداً ... فقد كنت أبعد شىء عن المثل ، وكنت أملك الناس الوعى والرشد .. فقال صدقت .. لكن هكذا الذين على شاكلته .. إن لك يا صديقى أن تقر عينا وتهنأ بالا فقد لقى صاحبنا حتفه وأنت فى سجنك . . فاشرب وأطرب ولا تأس على ما فات.. إن بلدتنا عادت إلى سالف بهجتها وحبورها . . فأومأت إيجابا وقلت له هو ذاك .. وإنى منه لفى عجب أى عجب . . فقد احتجبت عن هذا البلد والفزع ضارب فى أطنابه وكل أمرىء يخشى احتساء كأس من الشراب لكيلا يقع له حادث ويؤتى به بين يدى القاضى . . وكان أصحاب الكأس والطاس يعاقرون بنت الحان خفية حتى تلاشى المرح وعز الضحك وندر الغناء وانعقدت فى أجواء المدينة سحب الوجوم والهم والاكتئاب، لا لشىء سوى أن القاضى كاره للخمر ناقم على شاربيها فاذا عدت إلى البلدة بعد غيبة شهر عنها رأيت الناس يشربون جهاراً ويفرطون فى الشرب وألفيت البلدة أبهج حالا وإن كانت أقل وعيا وأدنى رشداً وقد انقشع عنها الخوف وزايلها الفزع بموت القاضى .. أفليس فى هذا ما يدعو إلى العجب حقا ؟ .. فقال صاحبى النحيل : يخيل إلى أنك محزون لموت صاحبنا رغم أنه غيبك فى السجن شهراً لغير ذنب جنيته . . فاستمع لما أقول أيها الصديق المتحرج . . إنى كنت وصيف القاضى الذاهب .. وقد عرفته أكثر مما عرفه أى إنسان وبوسعى أن أقص عليك من أمره عجبا فقلت له: تكلم ،فكلى أذان واعية . . . بيد أنه لم يتكلم حتى أخذ العهود والمواثيق . . فلما اطمأن أنشأ يقول « كنت وصيفه الخاص الذى يقوم على خدمته ورعاية شئونه ، وقد درجت على شهوده فى قاعة المحكمة وهو يفصل بين الناس بالقسط ، فانا أخبر الناس به وأعلمهم بأطواره ، أو هكذا خيل إلى . »

« وكان من عاداته إذا جن عليه الليل أن يوصد على نفسه باب مخدعه بعد أن يصرفنى للرقاد ، ويظل طول ليله ساهراً والضوء ينبعث من عتبة بابه حتى مطلع الفجر .. وبقى ذلك دأبه أعواما متعاقبة ، وكنت كلما آنست منه هذه الحال اشتد بى الفضول لاستطلاع ما يفعل فى خلوته تلك وهو عاكف على أوراقه وأسفاره ، بيد أنى لم أشأ أن أتدخل أو أحشر أنفى فيما لا يعنينى ، حتى آذنتنى الأيام بوقوع حادث غير الأمور وكان الحد الفاصل فى الموقف . . فان القاضى أصدر حكمه فى إحدى القضايا بحبس إمرأة عجوز ستة أسابيع بتهمة السكر والاخلال بالنظام ..وكانت العجوز تعبر الشارع حين اصطدم بها راكب دراجة فسقط كلاهما ولكن الراكب أصيب بصدمة قاتلة قضى نحبه من أثرها .

فقلت لصاحبى النحيل . إنى أذكر ذلك الحادث المحزن فاستطرد يقول : « لا بأس ... اليك تفصيلاته فانه ما كادت العجوز تقع على الأرض حتى هرع اليها شخص من دار

قريبة وأسعفها بجرعات من الخمر صبها فى فمها قسراً حتى بللت ذقنها ونحرها ولما أفاقت من اغمائها كانت رائحة الخمر تفوح منها ووجدت زجاجة الشراب محطمة قربها ، أما الشخص الذى أسعفها فقد بادر بالاختفاء إذ خشى على نفسه من طائلة القانون وصولة القاضى عدو الخمر . . . وقد وجهت إلى العجوز تهمة السكر والاخلال بالنظام . وفكر القاضى أن يضيف اليها تهمة أخرى هى التسبب فى قتل راكب الدراجة ، فجعلت العجوز تستعطف وتتوسل وتقسم بأغلظ الايمان أنها لم تذق الخمر فى حياتها ، دون أن يصدقها ، ولم تجد المسكينة من سبيل لتأييد دفاعها لإختفاء الشاهد الأصلى صاحب زجاجة الخمر ... وإذ لم يجد مخدومى من ناحيته ما يعزز به دعواه فقد قنع من هذا على مضض بالحكم عليها بأقصى عقوبة للسكر .. وقد توفيت العجوز فى السجن . . . ولم تكن سوى أمى ، »

هنالك أعربت لصاحبى النحيل عن بالغ عطفى ورثائى فمضى يقول . « فلما رأيت ذلك من مخدومى حقدت عليه ورحت أتجسس أحواله ، وأنا أتربص به من الدوائر مالا أدرى كنهه على وجه التحديد .. حتى كانت ليلة رأيته يفتح باب غرفته ويخطر على عتبتها مترنحاً .. أجل ! .. رأيت عدو الخمر الأكبر ثملا مخموراً كأى سكير مخبول ! .. »

« أصارحك ياصديقى انى وقفت أمام هذا المشهد مشدوها منعقد اللسان .. وقد رأيته يتحسس طريقه إلى السلم ، تأهبا للنزول .. فجاش صدرى بالغضب والموجدة على هذا المرائى المنافق ، وإذ أنا أتسلل من خلفه وأدفعه فى ظهره دفعة قوية القت به على أم رأسه حتى أسفل الدرج ، وأسرعت من فورى لائذا بغرفتى ، فلما كان الصباح وجدوه جثة هامدة »

« وهكذا ترى يا صاح أنى قتلته وإن كنت لم أسع إلى هذا عامداً ... ولا يخامرنى لمصرعه أدنى أسف ... فقد كان من أبشع البشاعة أن نراه يلتزم الصرامة والقمع ويأخذ مدمنى الخمر بأشد العقاب والتنكيل وهو السكير المدمن المخمور .. إن هذا لهو أفحش الآثم الذى لا غفران له ولا شفيع من دونه .. ويزيد من فحشه وهوله ما اشتمل عليه من نفاق ، مرذول ومراءاة صارخة وخداع بغيض . . »

فقلت لصاحبى النحيل : « على رسلك أيها الصديق .. ليس فيما تقول ما هو خاف عنى ولا مجهول منى . . فقد كنت أعالج صاحبك سنين عدة لم يكن ينى فيها عن الاختلاف إلى خفية وتستراً . . » فشهق وصيف القاضى السابق قائلا :

أنت إذن .. فقلت : نعم ، إننى طبيبه .. وكان مخدومك يدمن الشراب سراً طول حياته ، وقد صارحته بأنه مصاب بتضخم فى الكبد وأنه لن يبقى طويلا على قيد الحياة إذا تمادى فى إدمانه . . وصحيح أن تقاليد المهنة توجب على الكتمان ، ولكنى فى حل من البوح بناحية لمستها فى مخدومك لم يتح لك أن تعرفها .. فقد كان محزونا لبلواه شديد النقمة على الأدمان وشروره موطن النفس على استنقاذ الناس من ويلات الخمر حتى لقد عقد عزمه على استئصال شأفة السكر والأدمان من بلدته وبين مواطنيه .. أنه عجز عن إبراء نفسه من لوثة الشراب ، ولكنه آلى أن يطهر الناس من أرجاسه تطهيراً .. أنه كان مصلحاً كريماً قد أخذ نفسه أخذاً جاهداً دائباً بأداء رسالة سامية نبيلة وكان مقراً بالعجز والقصور فيما يتصل بشخصه ، بيد أنه انبرى فى عزم صادق لشفاء غيره من أوصاب داء كان هو من أتعس ضحاياه . »

كانت النتيجة أنى مثلت أمامه بتهمة السكر تلقانى بأشد الصرامة والجد . فقد بدا له أنى بوصفه طبيبه الخاص الذى يعالجه من دائه العضال قد ضربت له أسوأ الأمثال ، وكذلك لم يستمع لمعاذيرى وأصم أذنيه عن بياناتى ... وهكذا كان الحبس مصيرى على يديه »

فقال الوصيف النحيل مغضبا وقد انتفض قائما : تقول أنه كان مصلحا نبيلا ! .. إنه لم يكن إلا وغداً خسيسا وكان الموت له جزاء وفاقا . شد ما يسرنى أنى أنا قاتله . . أنى ...

بيد أن ما طالعه فى ملامح وجهى ألجم لسانه ، فجذبته من كمه وقلت له وقد عاد إلى مجلسه : « إن حديثى لم يتم ، وما زال للقصة بقية .. فان مخدومك قد زارنى فى السجن فى اليوم السابق لوفاته ، وبدأ حديثه بأن ندد بمسلكى ووعظنى بافاضة ثم أفضى من هذا إلى استشارتى طبيا . . وكنت فيما سلف من علاجى له قد وصفت له أقراصا يتناول واحداً منها كل ليلة قبيل النوم . فأشرت عليه فى تلك الزيارة بأن يضاعف المقدار ويتناول من الأقراص

أربعة فى تلك الليلة ... وأقول لك أيها الصديق إن هـــذا القدر من الدواء كاف لقتل رجلين معاً ... »

« إن مخدومك حين هوى من فوق درجات السلم كان قبل ذلك من الهالكين ، وما كان تشخيص وفاته بسقطته التى دقت عنقه على ما قيل فى التحقيق الرسمى إلا لغوا وبعداً عن الواقع . وما كان دفعك إياه فى ظهره هو سبب حتفه . وإن ما رأيته من ترنحه لم يكن وليد الشراب ، فانى أعلم أنه كان يستطيع أن ينتهب من الشراب أكبر قدر دون أن يعتريه أدنى ترنح أو تطاوح بسبب ادمانه البالغ ... »

« أما الحقيقة التى لم أعلمها إلا الآن من فمك . فهى أن ترنحه كان نتيجة الأقراص الأربعة التى تناولها ولا ريب عملا بمشورتى . . فأنا إذن قاتله لا أنت .. وإنى على هذا مثلك غير محزون ولا نادم .. فانه قضى على مستقبلى . . ومع أنه لم يعلن فى المحكمة حقيقة مهنتى فما فعل ترفقا بى ولا ابقاء على وتوقيراً لى ، بل إخفاء لسره الذى لا يعلمه غيرى . »

فحملق الرجل النحيل فى وجهى وأصر إصراراً على أنه قاتل القاضى، وعزز هذا بقوله : لقد جاء فى التحقيق الرسمى أنه توفى نتيجة لسقطته من السلم .. فقلت له : إنهم لم يوقعوا الكشف الطبى عليه ولم يقوموا بتشريح جثته

وجعلنا نتبادل النظر طويلا . . . وفجأة تملكتنا نوبة ضحك عاتية ، فأخذنا نشرب الانخاب حسما لكل خلاف بيننا فى الاستئثار بالزهو والمباهاة . وتقارض المديح والاطراء.

فاحذر أيها القارىء أم الكبائر فليس بعد الأدمان شر وبيل ولا بلاء مستطير .

تمت

نجيب وثابت يعقـــــــوب

اصحاب المصنع المصرى للمعادن

شارع خان أبو طاقية رقم ١ - تليفون ٤٤٦٨١

نجف على احسن طراز

اجمـــل الهدايا لجميع المناسبات

تجدونها فى جميع المحلات الكبرى بمصر والأسكندرية

المطبعة التجارية الحديثة بالسكاكينى